بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله هادي من شاء الى سبيله ومغني من اختاره لمعرفته بنور يقينه عن اقامة برهانه ودليله وجاذب من اصطفاه الى حضرات قدسه مختطفا له من بين ابناء جنسه وجيله احمده حمدا مقولا بلسان الازل والابد على الدوام حمدا احمد به نفسه فعجز عن الاحاطة به جميع الانام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير اذ هو الفرد الصمد اللطيف الخبير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الداعي الى الحضرة العالية على بصيرة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وخلفايه الراشدين صلوة تكون لنا عند الله العظيم ذخيرة اما بعد فان علم السلوك فرض عين بلا خلاف على الذكور والاناث والعبيد والاحرار والاشراف اذ الجميع مخلوقون للعبادة بوصف الاخلاص واليقين كما نطق به القران المجيد قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى في كتابه المكنون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون والعبادة بدون العلم هباء منثورا والعابد على الجهل كالباني على امواج البحر فتحتم حينيذ معرفة المعبود والعبد والعبادة وهذه الدعايم الثلاث بالافادة والاستفادة وكتب السلوك كثيرة لا تكاد تحصر لكن من اجلها وانفعها واخصرها واجمعها كتاب سلك العين لاذهاب الغين تسمية المصطفى عليه الصلاة والسلام تاليف الشيخ العارف الرباني سيدي عبد القادر بن عمر بن حبيب الصفدي من بلاد الشام ولنقدم نبذة من فضايل الشيخ ومناقبه تعريفا بقدره وترغيبا للمستفيد كتابه ومطالعته كان الشيخ رحمه الله فيما بلغنا لطيف الذات جميل الصفات حسن الصوت

جيدا

خبيرا عارفا بالكتاب والسنة وغيرهما حتى بعلم الانغام والالحان ولم يقدر له الملقاة شيخ مربي وانما فتح عليه من حيث الجذب ووردت عليه حالة تجرد فيها عن الملابس الا قميصا واحدا وكان في ابتداء امره بطافيه وقميص يتورع الغرام ويشتد عليه الهيام وتسري فيه من العشق المفرط والمحبة الزايدة الالام حتى يفيض عليه الما من اناء كبير فيشربه جسده لشدة الحرارة الكامنة فيه فلا يصل الماء الى الارض ويتفرد في البراري ويخرج الى الصحاري حتى لحاته العناية ووافته الهداية وجاءته الفيوض العرفانية والمواهب الربانية حدثنا بذلك سيدنا وشيخنا ومحل تعظيمنا واعتقادنا البر الصادق والعارف بالشرايع والحقايق ابو الحسن السيد الشريف علي بن ميمون المغربي الفاسي الغماري الحسني سنة خمس وتسعماية حين من الله علينا بصحبته وتفضل وجاد لنا بخدمته واخبرنا ايضا ان هذا الشيخ كان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند اهلها لا يعرفون محله من العلم والعرفان وكان يقرئ الاطفال ويباشر وظيفة الاذان حتى لقيه شيخنا المذكور قدس الله سره وقدم في المدارس شانه وقدره فاسمعه شيا من نظمه ونثره فشهد له بحرفه انه من افاضل العارفين واعيان المحبين فهنالك نشر ذكره وعظم قدره وعرف اللايذين به محله من العلم والمعرفة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم ولقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا فلما تحقق الناس ذلك رمقوه بالابصار وشدت الركايب لزيارته من الاقطار هذا وهو متسبب باسباب الخمول متلبس بامور لا يسلم اليها علماء النقول ولا يسعها منهج العقول اذ كان ممن اقيم في السماع وكشف القناع والقرح ببعض الالات والبسط والخلاعات كما صرح بمعنى بعض كلامه حيث قال

خلعت من التقييد في الحسن حلتي … وقيدت بالاطلاق والبسط حلتي

فذكري وشربي وارتقايي وسودد … ووصلي لم يبرح على كل صبغة

خرقت المعالي واجتليت رموزها … وطالعت سر السر من سر وحدتي

الاحد صح

الوارثين خ

عليها المدار

وطائفة خ

بتبدنه صح

عنهم

بالشرايع والطرايق

Copyright © King Saud University